

سلاما ، وليشربوا ابحار

عبد الله راجع

الآن كتبت اسمك في كأس القهوة حتى لا أنسى
الآن أسرح قلبي يشرب من نبع الايام النسيية جرعات
هنيئتي جئتك أكشف عن عمق تجاويفي
ماذا كنت تقول ؟

الآن يثير الشجر الجائع للافرازات الفسقية شيئا
أنسبه بالرغبة في تحويل مسار الغيم
الآن يتم الحفل بتوامة الشارع والزنازة :
يخرج من مكنه نحو المقهى فرس النهر انيقا
بالمعطف والقفاز

يخبي، خلف جريدته المثقوبة عينا لا يفلت من قبضتها
سمك ، انت الآن جسور اذ تترك شعرك منسدلا
كامير خير بين الشعر ومملكة لا حد لها
فاختار الشعر

جسور في صمتك يدرع هيبته ماخوذا بفحولته
وجسور في اللفظ يمسد عضو ذكورته
متخذا انشاء من الديجور

الآن انتسحت دائرة المسخ بابهة الخوذات الكلدانية
يعدو فرس النهر بخوذته خلف السمك المضرب
عن شيطان لا يملكها

وزمان صوفي يوشك أن ينهي تاسيس نبوته
يتقدم نحو مضاربنا متسحا بوقار الفيله

ليل يبدأ تجربة الفوز بتاكيد فحولته
في تحويل الصلصال الى شيء يمشي
أخذته الرغبة في الترويض
الذي حصد استخدام السوط
فكان استعمال الفكين
سلاح الصلصال

ليل يعلن عن انكسار الغمزة في جولتها
قرر أن يخلع سرا عورتها ثم يضاجعها
حبا في توريث سلالاته المحترمة
شكلا يمزج بين الضدين
ليل يقتل شاربته الوحشي
ويهز الردفين

من تم ابتداء التاريخ

من غـر ف
يدخلها الاحباب تباعا
ثم يعودون وقد تركوا رجلا
أو ذاكرة ، يأتون فنطمعهم أعصابا
ونقول بدانا الرحلة يا فرحة فاختصريها !

في هذا التاريخ
حيث يتم ختان الانسان
تتهم الارجل باستخدام الاسفلت بلا ترخيص
حينئذ يظهر جسم يملك خمسة اقدام
وتكون الرحلة نحوك يا فرحة فاختصريها !

ولأنك سيد كل الحجرات استحضرت أصابع من
 جعلوا الجدران جرائدهم
 كنت تخبئها لزمان قد يفقد في الصمت أصابعه
 أو تبلعها خشية أن يتهموك بتهريب أصابع غيرك
 ها أنت الآن تغادر جلدك نحو مساحات تتغل بالماعز
 نسيج من سلهاك شيئا أشبه بالخيمة
 ثم تقول : انقلني يا حيوانات الله الى عصر الهيشات الاجم
 حر بالانسان ، انقلني نحو الحلبات الاكثر رعبا . . .
 ياتك فيض من جوع الربان الى امرأة تعصر حتى تنفك
 مفاصلها ، وتقول اقتربي ،
 هل تدرك أنك تفتح معراجا للرغبات المقموعة
 طي احاديث العمال
 تشد حزامك بالكفين وتعدو مثل فقيه شكذالي
 خلف فراشات لا ندرکہا عين
 هل تدرك أنك حين تجس الحفلة جس غريم
 منعتہ الشرطة أن يحضر عرس امرأة
 يعرف بالتدقيق مساحتها
 كنت كمن يتقب ابهة المدعوين ، يطوف عليهم
 ولدان باباريق ، تتابع شمك حتى تكتشف الخدر
 فتدخله دخلة فحل مشتمل . . ثم تعود
 وما في السهرة من ابصر درويشا يفتحم الباب ولم
 تثقبه الرغبة في اظهار فحولته ، لكنك تدرك
 ان المدعوين اختبأوا خلف كواليس القاعة حيناً ،
 اخفى كل منهم تحت العطف ذيبلا
 وحشا بالقطن نواقذه حتى لا تقضه رائحة الزيت
 وجاءوا
 هل تدرك أنك مسكون بالفاجع من نوات الموشومين
 بأثار السجارة بين الفخزين ، الموضوعين
 على القنينة حتى يتسع الشرج ، اتسعت عينك
 فابصرت براميل النفط تسافر
 ثم تعود مصنعة في علب الـ L. S. D.
 ابصرت طيور اباييل تجادل بالكرباج
 وابصرت اله النيل يغادر ليلا معظمه نحو القدس
 بقبعة سوداء على الراس
 وابصرت كئائب هذا الوطن الحموم تقود الليطاني

الى مؤتمرات الكنيست

واقنادوك ، امتشقت أعواد الكبريت بغادقها ، اقتنا
دوك . حملت الوطن المكحود على كتفين من القصدير
اقتادوك ، تمطت مدح حتى قلنا انفجرت
ثم اتخذت من صوتك متكا ، واقنادوك
فما رفعت قبضتها ضد جنون الانهار العربية
واحدة ، واقنادوك ، اخترنا ان نفتح للشارع
بعضا مما نملك من ابواب - صدا الحزن علاها -
وتدققنا كالفاجعة اتخذت من خشب الطلح عصاها
، هل يذكر بحر الظلمات خطوطا
كنا نخدع احزان الراس الوثني بها
وهل الريح الجواله تحفظ بعضا مما انشدنا ؟
واقنادوك ، تحركنا نحوك جيلا بثلاثة اضلاع :

هنا من يتحرك نحو السموات المبتع

وهنا من اثر ان ينجو بالجلد

جيلا يطلع من امعاء الحفنة

وهنا من يطلع كي يبصر اكثر ...

ثم يعود وقد صفت الرؤيا واكتهنت

واقتادوك ، اخترنا ان نملك الرؤيا فاقنادونا . . .
 الآن راينا فاكهة من زهر الصلصال تمطت
 وفرى نتاهب كي تعبر ثقب الابرة
 والآن نقول ارتقمي يا حيوانات الله الى عصر القامات
 الاجدر بالانسان ، انطلقى صوب مصبات النفط وهاتى
 خبزا للاطفال الموعودين بجنات لا جائع فيها
 وبنادق للسفر الآتسى .
 واذن بايعناك على فاكهة مثقلة بطقوس المنبوذين ،
 وبايعناك على مجزرة نكتسح اليابس منا
 فتقدم فينا كالنمرات الاخرى ، ناتك من آبار النفط
 زرافات ، نرسم حولك بالاجساد خليجا
 ونقول انفتحي اينها الجدران على اللحظات الاكثر لكزا
 للبارد من اعواد الكبريت
 تقدم في هذا الصنف الراقى من اصناف الديكة . .
 الآن يكون السهر الشيق جغرافية
 وتكون الغرف السوداء كتابا
 والآن تمارس عدوك بين لهاة تحرثها لغة
 واقاليم انفتحت في الرنتين على افطع عشق
 سميناك اب العشاق ، واعطيناك الكوثر
 سهل الغيم ، فامطرت ، وما امطر
 سميناك الخوذة ،
 والحرف المثقل بالشوق الى التفريخ
 واعطيناك الكوثر
 قدم خطوته البحر ، فتابعت السرى ، وتقهقر